قرأ مالك بالمد الكسائي وعاصم وقرأة الباقين بالقصر لانه ضد المد والمد
هنا هو اثبات الالف والقصر حذفها وكان التقييد ممكنا له لو قال ومالك
ممدودا نصيره رواته والقرآتان صحيحتان ثابتتان وكلا اللفظين من مالك وملك
صفة لله تعالى وقد اكثر المصنفون في القرآت والتفاسير من الكلام في
الترجيح بين هاتين القرآتين حتى ان بعضهم يبالغ في ذكره الى حد يكاد يسقط
وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القرآتين وصحة اتصاف
الرب سبحانه وتعالى بهما فهما صفتان لله تعالى يتبين وجه الكمال له فيهما فقط [يتبين]
ولا ينبغي ان يتجاوز ذلك وممن اختار قرأة مالك بالالف عيسى بن عمر وابو حاتم وابو بكر
بن مجاهد وصاحبه ابو طاهر بن ابي هاشم وهي قرآءة قتادة والاعمش وابي [هشام]
المنذر وخلف ويعقوب ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر و
عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابي بن
كعب وابي هريرة ومعوية ثم عن الحسن وابن سيرين وعلقمة والاسود وسعيد
بن جبير وابي رجاء والنخعي وابي عبد الرحمن السلمي ويحيى بن يعمر وغيرهم
واختلف فيه عن علي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين واما قراءة
ملك بغير الف فرويت ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ بها جماعة من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم منهم ابو الدرداء وابن عمر وابن عباس ومروان بن الحكم ومجاهد
ويحيى بن وثاب والاعرج وابو جعفر وشيبة وابن جريج والجحدري وابن
جندب وابن محيصن وخمسة من الائمة السبعة وهي اختيار ابي عبيد وابي
بكر بن السراج النحوي ومكي المقرئ وقد بينت كلامهم في ذلك في الشرح الكبير
وانا استحب القراءة بهما هذه تارة وهذه تارة حتى اني في الصلوة اقرأ بهذه
في ركعة وهذه في ركعة ونسأل الله تعالى اتباع كل ما صح نقله والعمل به ثم قال
وعند سراط والسراط اي مجردا عن لام التعريف ومتصلا بها لان المجرد عن
اللام قد يكون نكرة نحو الى صراط مستقيم هذا صراط مستقيم اهدكم صراطا سويا
وقد يكون معرفة بالاضافة نحو صراط الذين انعمت عليهم صراط الله الذي له وصراطك
المستقيم صراطي مستقيما فلهذا لم اقل اراد المنكر والمعرف ومثله وكسر بيوت في
البيوت ونقل قرآن القرآن بخلاف قوله في لؤلؤ في العرف والنكر شعبة
فانه لما كان مجردا عن اللام الا وهو نكرة ولو اقتصر على لفظ النكر في الكل لحصل
الغرض فان لام التعريف زائدة على الكلمة كانه قال وآلاء في بيد وفي بيس
ورئسهم والحكم عام في كل ما في القرآن من لفظ بئس مجردا من الواو والفاء واللام

وبفويس

٣٢

وفي بيس بالواو وفي فبيس بالفاء وفي لبيس باللام وانما نبه على ما فيه لام التعريف
دون المضاف لاتحاد لفظ اللام وتعدد المضاف اليه ولو انه قال سراط بسين
قنبل حيث اتى والصاد باقيهم وزايا اشمها اليت لتم له المقصود والله اعلم [كيف سمح]
ثم هذا ايضا مما استغني فيه باللفظ عن القيد فكانه قال بالسين واعتمد على صورة
الكتابة فلم يخف التباسا ان تقرأ بالصاد وقنبلا منصوب لانه مفعول به لقوله
لد وهذه اللام المنفردة هي فعل امر من قولك ولي هذا هذا يليه اذا جاء بعده
اي اتبع قنبلا عندها بين اللفظتين فاقرأ قرآنه فيهما بالسين في جميع القرآن
وقد بين ذلك بقوله رحمه الله (بحيث اتى والصاد زايا اشمها الذي
خلف واشمم لخلاد الاول) اي بحيث اتى المذكور وهذا اللفظ يفيد العموم [بحيث]
كقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم والباء في بحيث زائدة ولو لم يقل حيث اتى
لاقتصر الحكم على ما في الفاتحة وهكذا كل موضع يطلق فيه اللفظ يكون مخصوصا
بتلك السورة كقوله وخفف كوف يكذبون سبيك برفع خذ وفي شركاي الخلف
فان كان الخلاف مطردا في موضعين قال معا وان كان في اكثر قال جميعا
او كلا او حيث جا ونحو ذلك ولم يخرج عن هذا الا احرف يسيرة كالتورية
وكاين في آل عمران وقرأة الباقين بالصاد وهي اقوى القرآت لاتفاق الرسم عليها
وافصحها لغة وعلم ان قرأة الباقين بالصاد من قوله والصاد زايا اشمها كانه [قوله و]
قال والباقون بالصاد واشمها زايا خلف ويجوز في الصاد النصب والرفع و
النصب هو المختار لاجل الامر وغلط من قال هنا الرفع اجود واصل
كلمة السراط السين والصاد بدل منها لاجل قوة الطاء ومن اشمها زايا بالغ
في المناسبة بينها وبين الطاء وروي عن بعضهم ابدالها زايا خالصة
والمعنى بهذا الاشمام خلط صوت الزاي بها فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد [الصاد بصوت م]
ولا زاي والاشمام في عرف القراء يطلق باعتبارات اربعة احدها
خلط حرف بحرف كما في الصراط وما ياتي في اصدق ومصيطر
والثاني خلط حركة باخرى كما ياتي في قيل وغيض واشباههما والثالث
اخفا الحركة فيكون بين الاسكان والتحريك كما ياتي في تامنا على يوسف على
ظاهر عبارة التيسير والرابع ضم الشفتين بعد سكون الحرف وهو الذي [صاحب م]
ياتي في باب الوقف وفي باب وقف حمزة وهشام وباب الادغام [آخر م]
على ما سنبين ذكره ونوضح ما فيه من الاشكالات ان شاء الله وقوله لدى خلف
اي عنده ومعنى عنده اي في مذهبه وقرآته ووصل همزة القطع من قوله

Copyright © King Saud University